مقومات التعليم الالكتروني بالجزائر

د. عبدالقادر عباسى

رئيس قسم العلوم السياسية . جامعة مستغانم / الجزائر

مصطفى كمال فودي

باحث دكتوراه في العلوم السياسية. كلية الحقوق والعلوم السياسية /سوسة / تونس

الإستشهاد المرجعى :

عباسي، عبد القادر. فودي، مصطفى كمال (2020). مقومات التعليم الالكتروني بالجزائر. - **مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**، جامعة بني سويف ،اتحاد الجامعات العربية ، مج 8 ، ع 14(مايو 2020)، ص ص 75-102

الملخص :

شكلت الثورة التكنولوجيا قفزة نوعية في ابتكار أساليب تعليم جديدة لتحقيق مميزات خاصة للأشخاص الذين قد يصعب عليهم الالتحاق بنظام التعليم التقليدي ، وتعتبر الجزائر من بين الدول التي تبنت التعليم الالكتروني بغية الاستفادة المثلى من التقنيات الحديثة. تهدف دراستنا بالأساس إلى إبراز تجربة الجزائر من خلال مواكبتها لأساليب التـعليم الالكترونية، وتسليط الضوء على أهم مميزات هذا النوع من التعليم.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني ،التكنولوجيا الحديثة ، التعليم عن بعد

Abstract:

The technology revolution has been a quantum leap in the creation of new teaching methods to bring special advantages to people who may find it difficult to enroll in the traditional education system. Algeria is among the countries that have adopted e-learning to optimize the use of modern technologies.

Our study aims primarily at highlighting the experience of Algeria by following up the methods of e-learning and showing the most important features of this type of education.

Keywords: E–learning, modern technology, distance learning

مقدمة:

يشكل البحث عن أفضل الطرق والوسائل لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية اهتماما كبيرا لدى الباحثين والمختصين. وتعتبر تقنية المعلومات ممثلة في الحاسب الآلي والإنترنت وما يلحق بهما من وسائط متعددة من أنجح الوسائل لتوفير هذه البيئة التعليمية الثرية، حيث يمكن العمل في مشاريع تعاونية بين مدارس مختلفة، ويمكن للطلبة أن يطوروا معرفتهم بمواضيع تهمهم من خلال الاتصال بزملاء وخبراء لهم نفس الاهتمامات. وتقع على الطلبة مسؤولية البحث عن المعلومات وصياغتها مما ينمي مهارات التفكير لديهم. كما أن الاتصال عبر الإنترنت ينمي مهارات الكتابة ومهارات اللغة الإنجليزية حيث تزود الإنترنت الطلبة والمعلمين على حد سواء بالنصوص المكتوبة باللغة الإنجليزية في شتى المواضيع ومختلف المستويات.أما بالنسبة للمعلمين فإن الاتصال بالشبكة العالمية تمكن المعلم من الوصول إلى خبرات وتجارب تعليمية يصعب الوصول إليها بطرق أخرى. وتكمن قوة الإنترنت في قدرتها على الربط بين الأشخاص عبر مسافات هائلة وبين مصادر معلوماتية متباينة، فاستخدام هذه التكنولوجيا تزيد من فرص التعليم وتمتد بها إلى مدى أبعد من نطاق المدارس، وهذا ما عرف بمسمى التعليم الإلكتروني الذي يعد من أهم ميزات مدرسة المستقبل.

ففي ظل هذه التحولات تسعى الجزائر من خلال منظومتها التعليمية لاستحداث وسائل تطوير التعليم خاصة وأن الجزائر شهدت قفزة على مستوى تشييد المؤسسات

التعليمية بحيث نجد جامعة في كل ولاية ،فوفرت الجزائر إمكانيات ضخمة قصد مواكبة التكنولوجيا الحديثة للتعلم.

محاور البحث :

المحور الأول : مفهوم وخصائص التعليم الالكتروني

المحور الثاني : تجربة الجزائر في التعليم الالكتروني

المحور الثالث : مزايا ومعيقات التعليم الالكتروني

إشكالية البحث : مامدى مواكبة الجزائر لأساليب التعليم الالكتروني ؟

وماهي مزايا ومعيقات التعليم الالكتروني ؟

المحور الأول : مفهوم وخصائص التعليم الإلكتروني

1/مفهوم التعليم الالكتروني

التعليم الالكتروني:

عرف مصطلح التعليم الالكتروني العديد من التعاريف وفيما يلي نورد البعض منها: هو طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفا ع من الخصائص والمصادر المتوافرة في العديد من التقنيات الرقمية سويا مع الأنماط

الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن "،وهو تعريف شامل في معناه لكل أنواع التعليم سواء المعتمد على التكنولوجيات الحديثة للاتصال مزجها مع الأنواع الأخرى للتعليم بمعنى أنه لم يقتصر تعريفه على التكنولوجيات المرتبطة بالإنترنيت فحسب وإنما اعتبر التعليم الالكتروني كل تعليم اعتمد كليا أو استعان ببعض التقنيات الحديثة في تقديم برامج العملية التعليمية.

"هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صورة ، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الإنترنيت سواء كان عن بعد أوفي الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة[1]".

أيضا هو شكل من أشكال التعليم و إيصال المعلومة للمتعلم يتم من خلاله استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب آلي وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة و آليات بحث ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الانترنت سواء كان ذلك عن بعد أو بشكل حضوري أثناء الفصل الدراسي، وهو بذلك أسلوب من أساليب التدريس يعتمد على استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد و أكبر فائدة.

[1] حليمة الزاجي، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية: مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة 2011-2012، ص58.

-المفهوم الإجرائي: بما أن التعليم الالكتروني يشمل كل الوسائل الحديثة المعتمدة في التعليم أي كل الوسائط الالكترونية من وسائل للعرض و صور و رسومات و حاسوب و أدوات العرض التي تساهم في نقل المعارف بأقصر وقت مثل الحاسوب ووسائل العرض و المحاضرات الالكترونية و غيرها 1.

2/خصائص التعليم الإلكتروني:

التعليم الالكتروني شكل من أشكال التعليم عن بعد أو كما يسمى أيضا بالتعليم اللاحضوري، طريقة للتعليم والتكوين باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحواسيب والشبكات والوسائط المتعددة، يمكن له أن يسهم في حل بعض هذه المشكلات.

وظهور تقنية الأنترنت أحدثت تغييرا كبيرا في مجال التعليم عن بعد، حيث انتقل موضوع التعليم عن بعد من المرحلتين التي كان فيها عبارة عن مجال قديم قليل الأهمية، إلى مرحلة أصبح فيها أسلوبا ضروريا للتطور والتغيير في العديد من جامعات العالم.

يرى كل من شيرون وبوتر (Sherrone and Boettcher) أن الإسراع في تطبيق برامج التعليم عن بعد الذي تنتهجه بعض الجامعات وكلياتها يتم لثلاثة أسباب رئيسية:

- التطور الاندماجي بين تقنيات الاتصالات والحواسيب.

[1] بغدادي خيرة، تجربة التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية، ملتقى وطني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2014، ص804.

- حاجة العاملين في عصر المعلوماتية إلى اكتساب مهارات جديدة دون تعطيل حياتهم العملية لفترة طويلة.
- الحاجة إلى تخفيض كلفة التعليم.

وهو ما قد يتحقق فعلاً إذا ما تم اعتماد تقنية التعليم الالكتروني، الذي يتوفر على عدد كبير من الخصائص، نذكر منها:

- التعليم الالكتروني تعليما مرنا يحدث في أي وقت ومن أي مكان تتوافر فيه أدواته وبالسرعة التي تناسب المتعلم.
- التعليم الالكتروني لا يقتصر فقط على تقديم المحتوى ولكنه يهتم بجميع عناصر المنهج (الأهداف، المحتوى، الأساليب والأنشطة، التقويم).
- التعليم الالكتروني يقدم المحتوى بالاعتماد على الوسائط المتعددة (الصوت، الصورة، النص، الحركة). عبر الوسائط الالكترونية الحديثة (الحاسب، الانترنت).
- التعليم الالكتروني يغير صورة الفصل التقليدي (إلقاء من قبل المعلم وإنصات من المتعلم) إلى بيئة تعلم تفاعلية بين المتعلم ومصادر التعلم المختلفة وبينه وبين زملاءه ومعلمه.

- التعليم الإلكتروني لا يلغي دور المعلم ولكنه يغير منه ويسانده، ويتيح مساعدته للمتعلم في أي وقت[1].

لقد شهدت السنوات القليلة الماضية تحولا تربويا سريعا وزيادة مستمرة في عدد الدول التي اتجهت نحو التعليم المفتوح بكل أشكاله (تعليم عن بعد، تعليم الكتروني...الخ). كبديل وأحيانا كمكمل للدراسة التقليدية، على اعتبار أنها وسيلة فاعلة لنشر التعليم بين فئات متعددة من المجتمع، وأيا كانت المصطلحات التي تصف هذا النمط الجديد من التعليم إلا أنها جميعا اجتمعت في فكرة واحدة وهي استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال لتقديم المحتوى التعليمي. حيث كان للثورة المعلوماتية أثارا بالغة وبعيدة المدى على نظم التعليم المستقبلية من حيث فلسفتها وأهدافها و مناهجها وبرامجها وهيكلتها وبنيتها وفيما يلي تفصيل لمختلف أنماط التعليم الحديث.

التعليم عن بعد:

يعود ظهور مصطلح التعليم عن بعد إلى عام 1982 حين غير المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة تسميته إلى المجلس الدولي للتعليم عن بعد خلال مؤتمر بفنكوفر، أما الفكرة فقد تبلورت عام 1979 خلال المؤتمر الدولي المنعقد ببيرمنغهام بالجامعة المفتوحة للمملكة المتحدة حيث بدا واضحا أن المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة لم يعد يجيب على الاحتياجات الجديدة لبعض مؤسسات التعليم عن بعد،من الضروري تكيفه

[1] نصر الدين غراف، التعليم الالكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجلمعة الجزائرية، جامعة منتوري قسنطينة، مجلة قسم علم المكتبات، ص8.

مع المستحدثات الجديدة وتكييف تسميته معها ويقصد به التعليم الذي يعطي أنماطا مختلفة من الدراسة على كل المستويات التعليمية التي لا تخضع للإشراف من الأساتذة على الطالب، ولا يوجد بينهما تفاعل مباشر ولا بين الطلاب بعضهم البعض، وإنما يستفيد الطلاب من خلال التنظيمات الإرشادية والتعليمية غير المباشرة وهو نظام بعيد كل البعد عن نظام المواجهة الحقيقية بين الأستاذ والطالب.

التعليم عن بعد ظاهرة لها ظروفها التاريخية التي خلقت الحاجة إليها، كما أن لها في المجتمع المعاصر ظروف دعت لانتشارها وتأكيد أهميتها على الساحة التربوية، تتلخص العوامل التي أدت إلى ذلك في:

1- الحاجة للتنويع في أنظمة التعليم وخاصة الجامعي، والتفكير في بدائل للأنظمة التقليدية، والتي فرضتها متغيرات عدة، مثل:

- تزايد الطلب على التعليم العالي في الوقت الذي تعجز فيه المؤسسات بنظمها الكلاسيكية على تلبيته هذا الطلب.
- عدم قدرة مؤسسات التعليم العالي على تغطية كافة مساحة الدولة، مما يخلق اختلالات معينة.
- الارتفاع المستمر في تكاليف التعليم العالي مما يشكل عبئا على كل من مؤسساته أو طلبته.
- القصور الواضح في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

2- التباين الواسع بين المهن التقليدية التي ألفها المجتمع، وتلك التي طرحتها أشكال التقدم التقني.

3- إن مختلف مجالات العمل تشهد باستمرار تحولات وتطورات كثيرة تلزم على العاملين اللحاق بها حتى يتطور أداؤهم ولا ينقص عن مستويات الأداء المطلوبة، وبالتالي إتباع طرق أخرى ميسورة للتعلم في ظروف تناسب عملهم.

4- لما تحولت الاتجاهات التربوية الحديثة نحو التعلم، وليس التعليم، كان من أهم الدوافع لتزايد الحركة نحو التعلم عن بعد وظهور مفاهيم جديدة عن التعلم المستقل والتعلم الموجه ذاتيا والتعلم من الخبرة والتعلم المفتوح[1].

المحور الثاني : تجربة الجزائر في تبني التعليم الالكتروني

يغدو التعليم الالكتروني أحد أولويات الدولة الجزائرية من خلال "إطلاق المشروع الوطني للتعليم الإلكتروني بالجامعة ضمن تقرير الأولويات والتخطيط لسنة2007 . الذي تم إعداده في سبتمبر 2006. غير أن غياب التخطيط السليم والجدي وسياسة معلومات موحدة جعلت من الجامعات الجزائرية تتبنى منصات مختلفة، فبالرغم من

[1] حليمة الزاجي، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية: مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، مرجع سابق ، ص54.

شراء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لمنصة(أ.شارلمانe-charlemagne) غير أن المشروع توقف لضعف البني التحتية والموارد البشرية وحتى التشريعية، حيث أن جامعات قسنطينة وحدها تحوي على عدد كبير من المنصات مثل منصة أكولاد وإ.شارلمان(e-charlemagne) و غانيشا(GANESHA) ، مودل Moodel) (غير أن المنصات المجسدة في أرض الواقع تتمثل في منصة غانيشا(GANESHA) و مودل(Moodel).

كما تعتمد جامعة سطيف 2 بالشرق الجزائري التعليم الالكتروني عبر منصات التعليم الإلكتروني(Moodle) التي تعد أرضيات للتكوين عن بعد قائمة على تكنولوجيا الويب، وهي بمثابة الساحات التي يتم بواسطتها عرض الأعمال وجميع ما يختص بالتعليم الإلكتروني من مقرارت ونشاطات يمكن من خلالها تحقيق عملية التعلم باستعمال

مجموعة من أدوات الاتصال والتواصل فهي بيئة تعلم منظمة في مجموعات من الطلاب المتباينين في قدراتهم ينفذون مهام تعليمية وينشدون المساعدة من بعضهم البعض ويتخذون قرارهم بالإجماع .وكذلك فهي أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة (تضم مستويات معرفية مختلفة) يتعاون طلبة المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة1 كحل يساهم نوعا ما في

[1] حليمة الراحي ، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية: مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، مرجع سابق ، ص 11

القضاء على المشاكل الموجودة في البيئة التقليدية .ويتميز التعليم الالكتروني ضمن منصة التعليم موودل (Moodle) بما يلي:

أ – المرونة أي تكوين المتعلمين بمعزل عن الزمان والمكان.

ب– فردنة عملية التعلم.

ج – عقلنة التعلم.

د – تشجع التعلم النشط.

هـ –توفير وسائل مساعدة للمتعلمين والمعلمين[1].

تعد تجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD) أول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي، و التي لازالت قائمة، تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل، ومن التجارب الجزائرية في هذا المجال حسب الباحث "نصر الدين غراف " نجد ما يلي:

*COSELEARN تكوين اختصاصين تربويين وتقنيين في استعمال أرضية QUALILEARNING وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من جهة والمديرية السويسرية للتنمية والتعاون من جهة أخرى مكلفان بهذه المهمة.

[1] عائشة العيدي، محمد بوفاتح، خلفيات التعليم الالكتروني في التعليم العالي. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، (العدد 33، الجزائر، مارس 2018).ص 678

– تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد: تموين هذه العملية قامت به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي خصصت ميزانية معتبرة (مليار وثلاث مئة وخمسون مليون دينارا جزائريا).

FORTIF: تكوين (Master) : اختصاصين ومكونين في مجال التعليم عن بعد :المشروع المشاركون في هذا المشروع هم: جامعة التعليم المتواصل الجزائرية، اليونسكو، CNAM , CNED الفرنسي وفرقة A 6

– إعداد الدروس في الانترنت (Web) باستخدام أرضية التعليم الافتراضي"سربولي"(SERPOLET) للتعلم عن بعد: جامعة التكوين المتواصل مكلفة بهذا المشروع

– مشروع FPD–CARO مبادرة من طرف جامعة بجاية تتمثل في فكرة إدخال ممارسات تربوية جديدة أساسها الاستقلالية (autonomy) التعلم الاجتماعي (Sacial Learning) التناقض المعرفي، التعلم الذاتي و بناء المعرة إثر نشطات تربوية.[1]

ولبلوغ هذا الهدف تم تسطير برنامج عمل منذ منتصف نوفمبر 2006 م، يحدد بوضوح مسؤوليات كل الأطراف المعنية:

[1] نفس المرجع،679

- اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي.
- اللجان الجهوية للتقييم ، مديرية التكوين العالي للتدرج.
- مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.
- جامعة التكوين المتواصل.
- ممونين بتجهيزات العمل.

وهناك حاليا في المؤسسات الجامعية خلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين، مهندسين وتقنيين استفادوا من تكوين متخصص ومتنوع في إطار مختلف مشاريع التعاون ، خاصة في إطار مشروع ابن سينا(AUF) والجامعة الرقمية، (Coselearn) اليونسكو واللجنة الأوروبية ، وبرنامج التعاون مع سويسرا" كوزيليرن " التي مقرها بجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بباب الزوار.

كما تم تدعيم نظام التعليم الالكتروني عن طريق الشبكة الوطنية ما بين المكتبات التي هي حيز التوسيع لتشمل كل مؤسسات الوطن ، بحيث تم الارتكاز على مايلي :

أ.شبكة المحاضرات المرئية ونظام التعليم الالكتروني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

يتعلق الأمر على المدى القصير أولا بعقلنة استعمال الموارد البشرية والمادية، هذا من خلال:

- إقامة شبكة للمحاضرات المرئية، تدمج كل المؤسسات الجامعية، منها 13موقعا مرسلا و46 موقعا مستقبلا.

ورغم أن هذه الشبكة تسمح بتسجيل وبث غير مباشر للدروس، فإنها مستعملة في شكل متزامن،يستلزم الحضور المصاحب للأستاذ، المرافق والطالب.

ويمكن أن يتم استغلال الشبكة حاليا في شكل "نقطة بنقطة". بمجرد الانتهاء من وضع التجهيزات وتكوين الكفاءات (العملية جارية)، يمكن للنظام جمع 18 محاضرة مرئية في آن واحد، بفضل عقدة مركزية وستة وحدات متعددة المواقع، موضوعة في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني1.

وقد تم توسيع الشبكة بداية من الدخول الجامعي 2009–2010، نحو المدارس التحضيرية التي تم تزويدها كذلك بمخابر افتراضية وقاعات تدريس متعددة الوسائط موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية.

وهناك مرحلة موازية، أو على الأقل متأخرة قليلا، تتمثل في وضع نظام للتعليم الالكتروني.

نظام تعليم الكتروني يرتكز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون– مزوع) (client– serveur) يسمح بإعداد والوصول إلى موارد عبر الخط، في شكل غير

[1] نصر الدين غراف، التعليم الالكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، مرجع سبق ذكره ،ص10.

متزامن (مؤخر). وبإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وأي مكان، بوجود أو عدم وجود مرافق.

وتسمح هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس، تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات، تدريب، وغيرها)، وتمنح القاعدة للمتعلم واسطة بيداغوجية ثرية، متنوعة ودائمة.

كما تمنح القاعدة أيضا أدوات تسمح بالتبادل والتعاون بين الأساتذة/ المرافقين والمتعلمين و/أو بين المتعلمين (البريد، المنتديات، دردشة، فضاءات الإيداع والتحميل).

ويتمثل الهدف النهائي في وضع مسارات دراسية حقيقية عبر الخط، وهي مسارات مبنية على أساس الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين، وترتكز على بيداغوجية مركزة عليها، يتم بلورتها وفق ميثاق بيداغوجي محدد طبقا للتقنيات التربوية الجديدة الناتجة عن إدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال (التكوين التشاركي، البنائي، التتابع، وضع السيناريوهات، وغيرها)، وفي إطار احترام المعايير فيما يخص (SCORM, LOM, IMS، وغيرها).

ولبلوغ هذا الهدف تم تسطير برنامج عمل منذ منتصف نوفمبر 2006، يحدد بوضوح مسؤوليات[1] كل الأطراف المعنية:

[1] نصر الدين غراف، التعليم الالكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية ،مرجع سابق ، ص11

- اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي.
- اللجان الجهوية للتقييم، مديرية التكوين العالي للتدرج.
- مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.
- جامعة التكوين المتواصل.
- ممونين بتجهيزات العمل.

وهناك حاليا في المؤسسات الجامعية خلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين، مهندسين وتقنيين استفادوا من تكوين متخصص ومتنوع، في إطار مختلف مشاريع التعاون، خاصة في إطار مشروع ابن سينا (اليونسكو واللجنة الأوربية). وبرنامج التعاون مع سويسرا كوزيليرن (CoseLearn)، والجامعة الرقمية (AUF) التي مقرها بجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بباب الزوار.

وسوف يتم تدعيم نظام التعليم الالكتروني عن طريق الشبكة الوطنية ما بين المكتبات التي هي حيز التوسيع لتشمل كل مؤسسات الوطن.

ب.نظام تعليم عن بعد:

على المدى المتوسط سيتم ضبط نظام تعليم عن بعد، يسمح بإدماج خصوصيات التعليم الالكتروني وتسهيلات التلفزيون، ضمن تصور يتعدى حتى حدود الجامعة الذي هو موضوع أصلا في صالحها 1.

وسوف يبقى إذا موجها أولوية للأسرة الجامعية، ولكن بمقدوره أن يكون مفيدا لجمهور واسع أكثر من المتعلمين الساعين للترقية الاجتماعية وارفع من مداركهم، أو ببساطة متعطشين لمزيد من المعارف (موظفين في المؤسسات ضمن التكوين المتواصل أو في رسكلة، متعلمين عصاميين، مرضى مقيمين بالمستشفيات، أشخاص داخل مراكز إعادة التأهيل، أشخاص في العقد الثالث، إلخ).

ج.الشبكة الجزائرية للبحث (ARN): تجدر الإشارة إلى ما يلي:

- الشبكة الجزائرية للبحث (Algerian Research Network) التي تدعم على الخصوص نظام التعليم عن بعد من خلال توطيد جيد، شهدت تطورا متذبذبا ومشتتا، لتلبية الحاجيات الدقيقة والتي هي في الغالب مستعجلة، خاصة ما يتعلق بالدخول إلى الانترنت.

[1] نصر الدين غراف، التعليم الالكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية ،مرجع سابق ،ص12.

- إن الباكبون التابع لشبكة "أرن" الذي تم تصميمه وإنشاؤه على دعائم وخطوط تابعة لمواصلات الجزائر، يبدو غير قادر على تحمل ERP (Enterprise Resource Planning) المستقبلية، نظرا لقدراته غير الكافية، ونعني بذلك نظام الإعلام المدمج التابع للقطاع بمفهومه الواسع، والذي يتضمن نظام التعليم عن بعد ومجمل تطبيقات التسيير (خاصة تسيير التدريس والمسارات البيداغوجية إن صح القول، تسيير الخدمات الجامعية، تسيير التراث إلخ..) نظام اتخاذ القرار والإحصائيات وغيرهم.
- المبالغ المسددة للجزائرية للاتصالات من أجل استئجار الدعائم والخطوط (حوالي 02مليار دينار جزائري في السنة) تحتم التفكير في حلول أخرى تحسبا لإقامة شبكة مناسبة أكثر ومتكيفة مع أبعاد l'ERP، مثل ما هو مبين في أعلاه.

د.مشروع اديا:

من خلال برنامج Tempus، يقوم الاتحاد الأوروبي بتمويل ومرافقة سياسات إصلاح التعليم العالي المعتمدة من طرف بلدان آسيا الوسطى وأوربا الشرقية وبلدان البحر الأبيض المتوسط.

ويتمثل المشروع انترنت لتطوير التعليم عن بعد بالجزائر ide@ جانبا من هذا البرنامج ويصبو إلى دعم الجامعات الجزائرية في مجهودها في مجال التحديث.

ويجلب ide@ دعما مباشرا للإصلاحات الجارية من أجل اقتراح تعليم مهني من شأنه الاستجابة للحاجيات الاقتصادية والصناعية. وغايته تتمثل في المساهمة في بسط ونشر تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وقطاعات التكوين المهني، وتطوير التكوين الجاري عبر وسيلة الانترنت.

عن نمط التعليم الذي يسعى مشروع ide@ إلى ترقيته يجب أن يتيح لمؤسسات التعليم والتكوين الاستجابة لثلاثة تحديات:

- مواجهة تزايد عدد التسجيلات
- التصدي لمشكل نقص عدد الأساتذة
- إتاحة الاستفادة من التعليم والتربية لصالح الأشخاص البعيدين عن المراكز الجامعية[1].

وتضمن مشروع ide@ الممول على فترة ثلاثة سنوات (2005–2008) مرحلة تحويل للكفاءات، سيساعد من خلالها الشركاء الأوربيون نظراءهم الجزائريين في امتلاك واستيعاب الأدوات التقنية والبيداغوجية الضرورية في سير عمل أي نظام للتعليم عن بعد.

وبالانتهاء من تدريب الأساتذة وتكوين الفرق الإدارية والتقنية يصبح بحوزة المؤسسات الجزائرية فرصة المشاركة في هذا المشروع موارد بشرية لها من التأهيل ما

[1] نصر الدين غراف، التعليم الالكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية ،مرجع سابق ، ص13.

سمح لها باقتراح تكوين جديد ذي شهادة وهو ماستر ide@ المسخر لهندسة التعليم عن بعد واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم.

باعتبار هذا الأخير تكوينا يجري عن بعد تبنى ماستر ide@ المهني مهمة تزويد الأساتذة بالقدرة لإدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العمل البيداغوجي. وتأهيلهم لتصميم وإدارة مشروع تربوي عن بعد.

هـ.مشروع التعليم عن بعد (COSELEARN):

إن برنامج التعليم عن بعد COSELEARN يعد برنامجا للتعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسسة السويسرية QUALILEARNING، ويضم أيضا تسعة بلدان من الساحل والمغرب العربي.

يتمحور هذا البرنامج حول التكوين في مبادئ التعليم عن بعد، وقد انتهت المرحلة الأولى منه في سنة 2007 ومكنت من تكوين أربعة وثلاثون (34) خبيرا وتم توظيفهم كأساتذة أو مهندسين في عدة مؤسسات جامعية جزائرية.

أما المرحلة الثانية من برنامج التعليم عن بعد (COSELEARN) التي بدأت في شهر مارس من سنة 2009 وتضمنت تكوين [1]اختصاصيين في التعليم الإلكتروني، فقد كانت تهدف عموما إلى:

[1] نصر الدين غراف، التعليم الالكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية ،مرجع سابق ، ص14

- إنشاء تقوية وتطوير الفرق الدائمة للدعم البيداغوجي والتقني.
- المساهمة في رفع التحدي المتمثل في زيادة في كثافة الأعداد الطلابية، لاسيما من خلال توفير بيئة تكنولوجية للعمل التي تجمع الجامعات الشريكة، وتمنح لآلاف الطلبة فرصة الحصول مجانا على عدة خدمات، منها (العنوان الإلكتروني، الأجندة المشتركة، تخزين الوثائق، إلخ...).

المحور الثالث :مزايا ومعيقات التعليم الالكتروني

أ/المزايا:

يتسم التعليم الالكتروني بمزايا عديدة تجعل منه وسيلة فاعلة لتطوير التعليم وزيادة كفاءته نذكر منها:

-يشير" خالد بن فهد الحذيفي" 2006م أن التعليم الإلكتروني يساعد المتعلم في إمكانية التعلم في أي وقت ، وفي أي مكان، ويساعد في حل مشكلة ازدحام قاعات المحاضرة إذا ما استخدم بطريقة التعليم المفتوح عن بعد، وتوسيع فرص القبول، والتمكن من تدريب وتعليم العاملين وتأهيلهم دون الحاجة إلى ترك أعمالهم وإيجاد بديل، وتعليم ربات البيوت مما يسهم في رفع نسبة المتعلمين ، والقضاء على الأمية .رجاء زهير العسيلي، 2012 ، ص355

-توسيع فرص القبول في التعليم العالي وتجاوز عقبات محدودية الأماكن، وتمكين مؤسسات التعليم العالي من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة.

-مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتمكينهم من إمام عمليات التعلم بيئات مناسبة لهم والتقدم حسب قدراتهم الذاتية.

-سهولة الوصول إلى المعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية.

-تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات والواجبات والفروض للمتعلمين وتقييم أدائهم.

-يسهم التعليم الالكتروني في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم.

-يساعد العليم الالكتروني أو الجامعات الالكترونية في خفض تكلفة التعليم كلما زاد عدد الطلاب.

-يزيد من إمكانية التواصل لتبادل الآراء والخبرات ووجهات النظر بين الطلاب ومعلميهم، وبين الطلاب أنفسهم من خلال وسائل كثيرة مثل البريد الالكتروني وغرف المناقشات والفيديو التفاعلي.

-يتغلب التعليم الالكتروني على مشكلة الأعداد المتزايدة مع ضيق القاعات وقلة الإمكانات المتاحة، خاصة في الكليات والتخصصات النظرية[1].

[1] عائشة العيدي ومحمد بوفاتح، خلفيات التعليم الالكتروني في التعليم العالي ، مرجع سباق ، ص674.

يساعد التعليم الإلكتروني المتعلم في:

1. إمكانية التعلُّم في أي وقت وفي أي مكان للدرجة التي قيل عن الجامعات والكليات التي تقدم هذا النوع من التعليم (الكليات التي لا تقفل تعليمها) و" كليات التعلم ذات الأربع عشرين ساعة "The Colleges which are Opened for Leaning 24-hours a Day"

2. يساعد في حل مشكلة ازدحام قاعات المحاضرة إذا ما استخدم بطريقة التعليم عن بعد (Distance Learning)

3. توسيع فرص القبول من المرتبطة بمحدودية الأماكن الدراسية.

4. ويمكن إضافة :التمكن من تدريب وتعليم العاملين وتأهيلهم بما قد يجد دون الحاجة إلى ترك أعمالهم وإيجاد بديل، إضافة إلى تعليم ربات البيوت مما يسهم في رفع نسبة المتعلمين والقضاء على الأمية[1].

5. ملائمة مختلف أساليب التعليم: التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدرس، وكذلك يتيح للطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيز وتنظيم المهام الاستفادة من المادة وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة والعناصر المهمة فيها محددة.

[1] طارق صالحي، التعليم الالكتروني واقع لا بد منه، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، ص291.

تقليل حجم العمل في المدرسة: التعليم الالكتروني وفر أدوات تقوم بتحليل الدرجات والنتائج والاختبارات وكذلك وضع إحصائيات عنها وبمكانها أيضا إرسال ملفات وسجلات الطلاب إلي مسجل الكلية[1].

ب/المعيقات :

هناك العديد من المعيقات الفنية والإدارية والبشرية التي تحول انتشار تعميم التعليم الإلكتروني في الجامعات، ويرى (الظفيري، الفريح 2003) أن التعليم الالكتروني يواجه نوعين من المعيقات، وهي كما يلي:

1 -المعيقات المادية:

-عدم انتشار أجهزة الحاسب.

-تغطية الانترنت وسرعتها.

-ارتفاع تكلفة الاتصال الالكتروني.

2-المعيقات البشرية:

-ندرة عضو هيئة التدريس الذي يجيد" فن العليم الالكتروني."

-التفكير الخاطئ بأن جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات يستطيعون المساهمة في التعليم الالكتروني[1].

[1] كمال جبني التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، مكتبة نور الالكترونية ،2019

أما في الجزائر فهي صعوبات عديدة نلخصها في ما يلي:

أ –من ناحية المتعلمين:

1.صعوبة التحول من طريقة التعلم تقليدية إلى طريقة تعلم حديثة وخاصة هنا في الجزائر.

2.صعوبة تطبيقه في بعض المواد، فاللغة الإنجليزية على سبيل المثال تحتاج إلى ما يعرف باللغة الجسدية والعين المجردةBody Language & Eye contacts

3.صعوبة الحصول على أجهزة حاسب آلي لدى بعض الطلا ب.

4.قد يؤدي توجيه بعض الأساتذة أحيانا إلى عدم الفهم الجيد واللبس.

ب –من ناحية الأساتذة:

1.صعوبة التعامل مع متعلمين غير متعودين أو مدربين على التعلم الذاتي.

2. صعوبة التأكد من تمكن الطالب من مهارة استخدام الحاسب الآلي.

3.درجة تعقد بعض المواد.

4. الجهد والتكلفة المادية[2].

[1] عائشة العيدي ومحمد بوفاتح، خلفيات التعليم الالكتروني في التعليم العالي ،مرجع سابق، ص675.

[2] طارق صالحي، التعليم الالكتروني واقع لابد منه ،مرجع سابق ،ص293،292.

خاتـــــــــــمة :

على الرغم مما تملكه الجزائر من مقومات ومن تخصيصها لموارد ضخمة للولوج بالتعليم إلى مراحل متقدمة ،إلا أن العلاقة بين المعلم والمتعلم من خلال الوسائط الرقمية لم تعرف تطورا ملحوظا فالحديث عن جامعة افتراضية بات سابق لأوانه ما لم يعزز التفاعل بين المعلم والتعلم على مستوى التعليم الافتراضي .

إن الميزانيات المخصصة للتعليم الالكتروني بالجزائر تعتبر ضخمة مقارنة بالـدول المغاربية ألا أنها لانعكس جودة التعليم بالجزائر ،لذلك وجب أن تعمل الـجزائر على استغلال المقومات الهائلة التي تملكها في تحسن جودة التعليم من خلال مواكبة الأساليب الجديدة وإعطائها جدية من خلال تعزيز العلاقة التفاعلية الافتراضية بين الأستاذ والطالب .

قائمة المراجع :

- حليمة الزاجي، التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية: مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات، جامعة منتوري، قسنطينة 2011-2012.

- غدادي خيرة، تجربة التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية، ملتقى وطني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2014.

- نصر الدين غراف، التعليم الالكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، revue de l'information scientifique et tehnique،العدد2،جامعة قسنطينة.

- عائشة العيدي، محمد بوفاتح، خلفيات التعليم الالكتروني في التعليم العالي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، (العدد 33، الجزائر، مارس 2018).

- طارق صالحي، التعليم الالكتروني واقع لا بد منه، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة

- كمال جبني التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، مكتبة نور الالكترونية ،2019

/https://www.noor-book.com

gies, vo L(17), no(4)..1